

تقييم أثر ممارسات التسويق الداخلي في تعزيز اليقظة الإستراتيجية لمنظمات الاعمال: دراسة ميدانية في المديرية العلمية لاتصالات الجزائر بالجلفة

جعلاب، الزهرة بلقاسم بغداد، و قاسمي، كريمة. (٢٠٢٢). تقييم أثر ممارسات التسويق الداخلي في تعزيز اليقظة الإستراتيجية لمنظمات الاعمال: دراسة ميدانية في المديرية العلمية لاتصالات الجزائر بالجلفة. مجلة دراسات اقتصادية، مج ١٦، ع ١، ١٨٧ - ٢٠٥.
مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1340891>



جودة ونوعية المراجع المستخدمة

تشير المراجع الواردة في الورقة إلى محاولة جادة من الباحثين في تدعيم الجانب النظري للدراسة، إلا أن مستوى الجودة كان متفاوتًا بين المراجع الأجنبية والعربية. فقد شملت القائمة عددًا جيدًا من المراجع الأجنبية المحكمة المنشورة في دوريات علمية معترف بها مثل Journal of Quality Management، وJournal of Business Research، وهي دوريات مرموقة في حقل التسويق والإدارة، مما يعزز من مصداقية الإطار النظري ويضفي عليه طابعًا علميًا معاصرًا. ومع ذلك، اعتمدت الدراسة أيضًا على عدد كبير من المراجع العربية، بعضها صادر عن جامعات محلية أو أطروحات أكاديمية، ما يثير بعض التحفظات حول مدى خضوعها لتحكيم أكاديمي صارم أو شمولها للمنهجيات العلمية المتقدمة، خاصة وأنها لم تُذكر فيها بيانات دقيقة كجهة النشر أو قاعدة البيانات المفهرسة. كما لوحظ أن بعض المراجع وردت دون ذكر واضح لمصدرها الأصلي أو بياناتها الببليوغرافية الكاملة، مما يقلل من الشفافية الأكاديمية..

حادثة المراجع وتوزيعها الزمني

تشمل قائمة المراجع مجموعة من الأعمال التي نُشرت في سنوات مختلفة تتراوح بين عام ١٩٩٠ و ٢٠٢١، مما يُظهر نوعًا من الامتداد الزمني في الرجوع إلى الأدبيات. ورغم وجود مراجع حديثة نسبيًا (نحو ٦ مراجع منشورة بعد ٢٠١٧)، فإن الدراسة اعتمدت على مراجع قديمة جدًا مثل (George, 1990) دون الإشارة إلى كونها مراجع تأسيسية أو كلاسيكية.

وفي الدراسات التطبيقية التي تركز على الواقع التنظيمي المعاصر، ينبغي أن يكون التركيز الأساسي على الأبحاث الصادرة خلال العقد الأخير لضمان مواكبة التغيرات السريعة في بيئة العمل وممارسات التسويق الداخلي. وعليه، فإن الاستخدام المفرط للمراجع القديمة دون مبرر علمي واضح قد يُعد نقطة ضعف في البناء المعرفي للدراسة.

تُظهر الورقة تنوعًا نسبيًا في مصادر المراجع، حيث تم توظيف:

- كتب متخصصة في التسويق والإدارة مثل "Kotler & Keller؛

- مقالات أكاديمية منشورة في مجلات محكمة دولية؛

- دراسات عربية منشورة في مجلات جامعية؛

- مراجع إلكترونية مزودة بروابط DOI وEBSCO والمنظومة.

هذا التنوع يُعد عنصرًا إيجابيًا يعكس محاولة شمولية لفهم أبعاد الموضوع من زوايا مختلفة. ومع ذلك، يلاحظ غياب التوثيق لمراجع من قواعد بيانات

مرجعية كـ Scopus أو Web of Science، والتي كان يمكن أن تضيف موثوقية أعلى وجودة علمية أفضل.

كما أن بعض المراجع الإلكترونية لم يُحدد مصدرها أو تاريخ النشر بدقة، ما يضعف من حجتها كمصدر أكاديمي رصين. وكان من الأفضل، كذلك،

إظهار مدى الاستفادة من هذه المراجع في صلب التحليل، وليس فقط في قائمة المراجع النهائية.

أسلوب التوثيق داخل المتن وفي قائمة المراجع

تُظهر الدراسة تفاوتًا واضحًا في أسلوب التوثيق، حيث وردت بعض الإشارات المرجعية في المتن بطريقة أكاديمية صحيحة وفقًا لنظام APA مثل: (Kotler & Keller, 2015)، في حين ظهرت مراجع أخرى دون ذكر الصفحات أو بطريقة غير مكتملة أو غير متناسقة.

أما في قائمة المراجع، فقد لوحظ أيضًا عدم الاتساق في ترتيب المعلومات بين المراجع، سواء من حيث الترتيب الأبجدي أو تسلسل عناصر التوثيق (الاسم، العنوان، المجلة، المجلد، الصفحات...). وهذا النوع من الارتباك في التوثيق قد يؤثر سلبًا على الجانب الشكلي للدراسة ويثير تساؤلات حول دقة المراجعة النهائية للورقة.

صلة المراجع بموضوع الدراسة

بوجه عام، تُظهر المراجع الأجنبية صلة مباشرة وواضحة بموضوع الدراسة، حيث تناولت مفاهيم مثل التسويق الداخلي، والالتزام التنظيمي، واليقظة الاستراتيجية. أما المراجع العربية، فقد ركزت على السياق المحلي والبيئة المؤسسية الجزائرية، وهو أمر مهم من حيث مواءمة الإطار النظري مع خصوصية الواقع المدرّس.

لكن يظل من الأفضل تدعيم الدراسة بمزيد من الأدبيات الحديثة التي تتناول العلاقة التجريبية بين ممارسات التسويق الداخلي واليقظة الاستراتيجية، خصوصًا في القطاعات الخدمية المشابهة (مثل الاتصالات) وعلى المستوى الإقليمي والدولي، لإثراء المقارنة وتعميم النتائج.

نقد توثيق المراجع داخل المتن

أظهر الباحثان خلال الورقة محاولات جيدة لتطبيق نظام التوثيق داخل المتن بأسلوب APA، وبرز ذلك بشكل خاص عند الإشارة إلى بعض المراجع الأجنبية، مثل: (Bansal et al., 2001, p. 67)(George, 1990, p. 64)(Kotler & Keller, 2015, p. 45) هذا الاستخدام يعكس فهمًا أوليًا لآلية التوثيق الأكاديمي الحديثة، وخاصة ما يتعلق بإدراج أسماء المؤلفين وسنة النشر ورقم الصفحة، وهو ما يُحسب لصالح الدراسة في جانب الالتزام بالشكل العلمي..

لكن رغم هذه الجهود، فإن التوثيق داخل المتن يعاني من تباين واضح وعدم اتساق، حيث وردت بعض المراجع الأخرى دون توثيق مباشر، أو بشكل جزئي يفتقر إلى أحد العناصر الأساسية (مثل غياب سنة النشر أو رقم الصفحة). كما يُلاحظ أن المراجع العربية داخل المتن كانت في الغالب غير موثقة بطريقة علمية دقيقة، إذ تظهر أحيانًا كأفكار عامة منسوبة دون ذكر المؤلف أو السنة، مما يضعف من الأمانة العلمية في إسناد الأفكار، ويُصعّب على القارئ أو المراجع التحقق منها أو العودة إلى مصدرها الأصلي.

القصور في توثيق بعض المراجع داخل المتن

فيما يتعلق بطريقة دمج المراجع داخل المتن، يُلاحظ أن الباحثين استخدموا أسلوب التوثيق بالأسماء والتواريخ (Author-Date) وهو شائع في الأسلوب الأمريكي (APA)، إلا أن بعض الإشارات كانت مقتضبة وغير تفسيرية، مثل ذكر مرجع دون ربط مباشر بفكرة محددة أو تحليل نقدي للاتجاه الفكري لصاحبه.

التوثيق الجيد لا يقتصر على الإشارة إلى المرجع، بل يتطلب تحليلاً لأفكار المرجع، ومقارنة بينه وبين مرجع آخر، أو نقدًا لاتجاهه النظري. وهذا ما افتقدته بعض المواضع في الورقة، حيث ظهرت المراجع كـ "تزيين نظري" أكثر من كونها أدوات فكرية تحليلية..

نقد توثيق قائمة المراجع النهائية

تضمنت قائمة المراجع النهائية مجموعة متنوعة من المصادر، شملت كتبًا أجنبية، مقالات علمية محكمة، مراجع عربية، ومصادر إلكترونية. ويُحسب للباحثين أنهم أدرجوا روابط إلكترونية لبعض المراجع الأجنبية عبر ال DOI أو المنصات الرقمية مثل EBSCO، ما يدل على اطلاع على الأدبيات المعاصرة. إلا أن القائمة تعاني من عدد من الإشكالات الشكلية والمنهجية، لعل أبرزها:

نقد توثيق قائمة المراجع النهائية

١. عدم الاتساق في التنسيق

لم تُكتب جميع المراجع وفق نظام واحد، بل ظهر مزيج من أساليب متعددة (APA، MLA، وأسلوب عربي تقليدي). فبعض المراجع الأجنبية كُتبت بصيغة (الاسم، السنة، العنوان، المجلة، رقم العدد، الصفحات)، بينما افتقرت أخرى لتفاصيل ضرورية، مثل مكان النشر، أو دار النشر، أو اسم المجلة كاملاً.

٢. ضعف ترتيب المراجع

القائمة لم تتبع الترتيب الأبجدي بدقة، سواء بالنسبة للمراجع العربية أو الأجنبية. وهذا يُخالف القواعد الأساسية للتوثيق الأكاديمي، ويُصعّب من عملية التحقق أو الرجوع السريع للمرجع عند الحاجة.

٣. غياب معلومات الاسترجاع للمصادر الإلكترونية

رغم إدراج روابط إلكترونية لبعض المراجع، إلا أن العديد منها لم يذكر تاريخ الاطلاع، وهو عنصر أساسي في التوثيق الرقمي حسب إصدار APA السابع، خاصة إذا كانت الروابط غير دائمة أو قابلة للتحديث.

٤. ضعف توثيق المراجع العربية

الكثير من المراجع العربية أُدرجت بطريقة سردية، بدون تحديد واضح لمكان النشر أو دار النشر أو السنة بطريقة موحدة. بل في بعض الحالات، لم يتم التمييز بين الكتب، المقالات، والأطروحات الجامعية. كما لم تُكتب أسماء المؤلفين العرب بطريقة موحدة (مرة بالاسم الكامل، ومرة باسم العائلة أولاً).



Thank You